الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً منَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا منَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢،٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

محتوى العدد (١٧) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفكري الاقتصاد الإسلامي في العصر العباسي حياتهم ومصنفاتهم	أ.م.د. عبدالزهره عوده لعيبي	٨
٢	تدافع الحقوق عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء«حد القذف مثالاً»	م.د.محسن هيجان عبد الله	٢٢
٣	التشبيهية في شعر الإمام الشافعي«مقال مراجعة»	م. د. عمر علي غالب صالح	٣٤
٤	حُجّيّةُ الحديث الصحيح عند اليهودي في صحيح الكافي	م. د. إياد عودة عليوي	٤٤
٥	علم الانساب في الاندلس دراسة تاريخية	م.د عمر عامر حسين	٥٨
٦	التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الشباب « دراسة ميدانية في مدينة بغداد»	الباحثة خالده جلوب شمام أ.م. ماجدة شاكر مهدي	٦٨
٧	أثر الهزائم العسكرية على الانتاج الفكري في الأندلس «٤٨٤-٦٣٢هـ/١٠٩٢-١٢٣٤م»	آلاء فاضل جاسم العبادي أ. م مهند راضي حسن	٨٢
٨	دلالات الجموع في كتاب الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة للشيخ جواد بن عباس الكربلائي «ت ١٤٣٢هـ، ٢٠١١ م»	الباحثة: صفاء جمعة حسين أ.م. د. زينة كاظم محسن	٩٨
٩	أساليب النصر الإلهي في القرآن الكريم وتجلياته في النهضة الحسينية	م. د. تماضر محمد مؤنس	١١٠
١٠	العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات الترويج في التسويق المعاصر ومراحل دورة حياة المنتوج السياحي	نشوان خضير فنوش أ. م.د. احمد مجيد حميد	١٢٦
١١	كيفية مواجهة الضغوطات النفسية والاجتماعية التي تعانيها المرأة الموظفة في جامعة ديالى	م.د علي إسماعيل زيدان م. غدير خليل عبد الأمير	١٣٨
١٢	تقويم أداء مدرسي ومدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات المستقبل	م. عزت محسن خليفة	١٤٦
١٣	تأثير وحدات تعليمية مبنية على النموذج أنتوستل في تعلم دقة مهارة التصويب بكرة اليد للطلاب	م. نادية مهدي محمد م. م. رسل مهدي محمد	١٦٦
١٤	التكييف الفقهي والقانوني لقانون حظر حزب البعث رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٦	الباحثة: عقيلة عبد الكريم عبد أ. د. مسلم كاظم عيدان	١٧٨
١٥	الايرادات النفطية ودورها في تنمية الاقتصاد العراقي في ضوء مناقشات مجلس النواب العراقي ١٩٣٣-١٩٣٩	م. حسن غانم عبد ردن	٢٠٠
١٦	الضبط السلوكي في التعليم من منظور قرآني دراسة تفسيرية تربوية في مفهوم الرقابة الذاتية	م.د. عبد القادر حسين صلبي	٢١٤
١٧	الإمام علي(عليه السلام) ودوره الثقافي والأخلاقي في معالجة ظاهرة الفقر	مصطفى هاشم سعد سواعد الدكتور سيد علي رضا واسعي	٢٢٨
١٨	معاملات الإحسان وأثرها في بناء المجتمع «الهبة أنموذجًا»	م.م. زينب حسين عبيد	٢٥٢
١٩	الاساليب التربوية المثالية للأبناء في السنة المطهرة	م. م. حسام صبر عبد السادة	٢٦٠
٢٠	أثر استخدام استراتيجية التعلم النشط في تدريس التربية الفنية لدى طلاب المتوسطة في محافظة ديالى	م. حلا عبد الحسين ناصر	٢٧٦
٢١	مشاكل ومعوقات تدريس مادة التربية الفنية لتلاميذ المراحل الابتدائية من وجهة نظر المعلمين في محافظة ديالى	م. م. زينة ستار احمد عقيل غازي عبد الحسن	٢٨٨
٢٢	أبنية الأفعال في سورة يونس	م. م. ليلى مجيد كاظم	٣٠٤
٢٣	التحولات السياسية في العصر العباسي الأول: من الخلافة إلى السلطنة	م.م وعد خطاب عمر م.م هبة هاني ياسين	٣١٢
٢٤	الشخصيّة والحدث العجائبيّ في رواية «التطير بخيط أسود»	م. م. سعاد جبير حميدي	٣٢٢
٢٥	المسؤولية المدنية عن الأضرار الناشئة عن الذكاء الاصطناعي دراسة مقارنة	م. م. مؤيّد فالح حسن	٣٣٤
٢٦	السخرية السوداء والسياسة عند ازهر جرجيس في المجموعة القصصية «فوق بلاد السواد»	م. م. مهدي خالص امين	٣٤٤
٢٧	الدلالة البلاغية في المعجم الاشتقاقي المؤصل دراسة في العلاقة بين الألفاظ والمعاني	م.م. هدى جلود هلال	٣٥٦
٢٨	توظيف علم البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعي دراسة تركيب الآيات القرآنية «دراسة موضوعية معاصرة»	م. م. سرى أحمد بدر محمد	٣٦٤
٢٩	التنظيم الانفعالي لدى معلمات رياض الاطفال وعلاقته بالأبداع التربوي في الأنشطة الصفية	م. م. مها صبري عطوان	٣٧٦
٣٠	الموانع الشخصية لتولي المناصب الادارية في الدولة العربية الاسلامية «١-٣٣٤هـ»	م. م. ميثم محمد عبد الحسين أ. د. جابر رزاق غازي	٣٨٦
٣١	المفارقة في شعر الشاب الظريف «دراسة اسلوبية»	م. م. نبراس كاظم ابراهيم	٤٠٤
٣٢	الآثار الواردة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في كتاب تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠هـ)نماذج مختارة «جمعاً ودراسة»	م. م. أزهر طه خلف عكيل	٤١٦
٣٣	Examining the Use of Cohesive Devices in Conclusion Sections of Students' Term Papers	Muthana Najeeb Hameed Luma Jasim Mohammed Luwaytha Salah Habeeb	٤٢٨

فصلية مُحكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

الشخصيّة والحدث العجائبيّ في رواية «التطريز بخيط أسود»

م. م. سعاد جبير حميدي
وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

المستخلص:
تتناول هذه الدراسة مظاهر العجائبي في رواية «التطريز بخيط أسود» من خلال تحليل بنيتين أساسيتين: الشخصيّة العجائبيّة والحدث العجائبيّ. تستند القراءة إلى مقاربة جمالية ونقدية تسعى إلى الكشف عن كيفية توظيف الخارق واللامألوف في بناء العالم الروائي وإثراء دلالاته الرمزية والفكرية. يظهر العجائبي في الرواية عبر مشاهد التحوّل والانسلاخ بين الإنسان والكائن الآخر، ولا سيّما في شخصية «حامل القرون» التي تجسّد ذروة هذا التحوّل وتفتح أفقًا لتأمل الحدود بين الإنساني واللا–إنساني. كما يتجلى الحدث العجائبي في أنسنة الكائنات وتكسير التسلسل الواقعي للأحداث، مما يجعل العجائبي وسيلة لإعادة النظر في قيم الواقع وعنفه، وتعرية المسكوت عنه في النفس والمجتمع. وتبرز الدراسة كيف يستخدم الكاتب آليّات الحلم والفنتازيا لتوليد الإيهام بالواقع، مما يجعل القارئ في حالة تردّد بين التصديق والتكذيب، وهي الخاصيّة الجوهرية للعجائبي كما حددها تودوروف. وتخلص الدراسة إلى أنّ العجائبي في هذه الرواية ليس مجرد عنصر زخرفي، بل بنية دلاليّة عميقة تؤسس لرؤية نقدية للعالم وتعيد تشكيل العلاقة بين الواقع والمتخيّل.

الكلمات المفتاحية: العجائبي، الغرائبي، التحوّل، الأنسنة، تودوروف، الفنتازيا، رواية التطريز بخيط أسود.

Abstract:

:This study explores the manifestations of the fantastic in the novel "Embroidery with a Black Thread" by analyzing two core structures: the fantastic character and the fantastic event. Adopting a critical and aesthetic approach, the paper investigates how the author employs the supernatural and the unfamiliar to construct a symbolic and reflective narrative world. The fantastic emerges through transformations between humans and other beings, particularly in the character of the "Horned Carrier," which embodies the climax of metamorphosis and blurs the boundary between the human and the non-human. Fantastic events also appear in the personification of animals and the disruption of realistic causality, turning the narrative into a critique of violence, repression, and moral inversion. The study highlights the use of dream logic and fantasy as tools to generate a sense of verisimilitude that keeps the reader oscillating between belief and disbelief—an essential trait of the fantastic as defined by Todorov. Ultimately, the fantastic in this novel serves not as decorative fiction but as a profound narrative strategy that redefines the relationship between reality and imagination.

Keywords:Fantastic,Strange,Metamorphosis,Humanization, Todorov, Fantasy, Embroidery with a Black Thread.

المقدمة:

قامت القصص منذ قديم الزمان بلعب دور أساسي في المنظومة الفكرية للمجتمعات البشرية وحتى الأفراد ، فقد جذبت القصص والرواية عدداكبيرا من الجماهير إذا لم تكن سمة عامة ، فالفن القصصي من أكثر الفنون التي تاقت لها البشرية وأرادتها وهي من أقدم الفنون على الإطلاق .

والقصص والروايات تعبر عن مكامن الأفراد , وعن المشكلات الفردية الخاصة والعامة , والخاصة والتشاركية , وتتفاعل وتنفعل وتفعل في المتلقي , كما أنها تؤثر بفعل تطهيري أو تراكمي على المؤلف نفسه .

كلّ هذا نلمح أثره الواضح فيما يترك لنا الفنانون، والأدباء، والكتّاب، والشعراء في أعمالهم الأدبيّة، ولعلّ العجائبيّة والغرائبيّة والخيال والمبالغات هي الجانب الأكثر إثارة، وجذباً للانتباه ،وأغزر منابع أولئك المبدعين،وهي العنصر المميز للغتهم التي هي أشبه بلغة ضمن لغة.

أهميّة البحث:

تكمن أهميّة البحث في تناوله لجانب هام وشيّق من الإنتاج البشري وتسليط الضوء على نمط مميز من أنماط السرد وهو العجائبيّ، هذا من جهة ،من جهة أخرى تأتي أهميّته من تناوله إنتاج كاتب غير ذائع السيط , والدراسات عنه قليلة

أسباب اختيار البحث:

اخترت البحث لبريق العجائبيّة وجمالها الآخّاذ، إذ تحفّز الخيال، وتحمله في رحلة إلى عالم بعيد ديدنه تحطيم قوانين الواقع وحدوده، والتحليق في عوالم أخرى لا قيد لها ولا حد.

وغرابة المكان في الرواية؛ فمن يجرؤ على أن تكون أحداث روايته محصورة في مطعم على طريق قفر، وخلفه مستنقع هو مكبّ للنفايات تجري فيه غالب الأحداث. فالجرأة في الطرح وخروجه عن المتوقع والمألوف أحد الأسباب، والسبب الآخر هو غرابة موضوع الرواية التي كانت أبطالها سحليات،أرخى عليها الكاتب ستار الأنسنة، ومدها بحياة ،ومشاعر ،وعواطف بشريّة، وحمّلها ما أراد إيصاله من مشاعر، وانفعالات ،وأحاسيس، وحمّلها كذلك رؤيته للعالم والوجود.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تتبع العجائبيّة في رواية التطريز بخيط أسود،وتقفي أثرها، واستلال أهم ما تنضوي عليه من شخصيات وأحداث عجائبيّة ودراستها.

كما يهدف البحث إلى تتبع درجات العجائبية في الأحداث العجائبيّة التي تعج بها الرواية،وتسليط الضوء عليها ودراستها عبر اختيار شواهد مستلة من الرواية، بعد توضيح مفهوم الحدث العجائبيّ في النقد بشيء من الاختصار.

كما يهدف إلى تتبع العلامات المادية والمعنوية للشخصيات العجائبية في الرواية بعد توضيح مفهوم الشخصية العجائبية من وجهة نظر النقد.

لغةً:

يقول الخليل عن العجب والعجيب: « العَجيبُ والعَجَبُ مثله في فالأمر يتعجّب منه، وأما العُجَاب فالذي يتجاوز حد العجيب.. والاستعجاب: شدّة التّعَجُّب» (١).

و العجب هو « إنكار ما يرد عليك و استطرافه، وروعة تعتري الإنسان عند استعظام الشيء ..والتعجّب: انفعال نفسيّ عمّا خفيَ سببه». (٢)

اصطلاحاً:

«فيستعمل مصطلح العجائبي للدلالة على «شكل من أشكال القصّ، تعترض فيه الشخصيات، بقوانين جديدة، تعارض قوانين الواقع التجريبيّ».(٣) والعجائبي هو محدد خاص بكل فرد ومقاييسه.(٤)

٢- مصطلح الغرائبيّ لغة واصطلاحاً:

لغةً:

في لسان العرب يقول ابن منظور:« أغرب القوم النّووا، وشأوٌ مُغرِبٌ ومُغَرَّبٌ بفتح الراء بعيد.. والتغريب النفي عن البلد وغَرَبَ أي بعُدَ.. واستَغْرَبَ أكثرَ منه وأغْرَبَ اشْتَدَّ ضَحِكُهُ وفيه .. وغربت شمسُهُ: اندثر، تلاشى، اختفى.

غرب فلان، غرب الشيء: غاب واختفى».(٥)

اصطلاحاً:

إنّ مصطلح الغرائبيّ لصيق بمصطلح العجائبيّ وهو أي «الغريب ليس جنساً واضح الحدود، بخلاف العجائبي، وبتعبير أدقّ إنّه ليس محدوداً إلّا من جانب واحد؛ وهوالجانب العجائبيّ، أمّا من الجانب الآخر، فهو يذوب في الحقل العام للأدب».(٦)

لذا فإنّ الأمر برمته منوط بالقارئ في تحديد الغريب أو الغرائبي وفصله وتمييزه عن العجائبيّ؛ فإنْ قرّر أنّ قوانين الواقع تظلّ غير ممسوسة، والظواهر الموصوفة ماتزال قابلة للتفسير، قلنا إنّ الأثر ينتمي إلى جنس الغريب، وبالعكس إذا قرّر أنّه ينبغي قبول قوانين جديدة للطبيعة ، يمكن أن تفسّر الطبيعة من خلالها ، دخلنا عندئذ في جنس العجيب(٧).

– أولاً– المبحث الأول: الحدث العجائبيّ.(تطبيق)

١– مفهوم الحدث العجائبيّ:

بدايةً لنسلّط الضوء على مفهوم الحدث العجائبي من وجهة نظر نقديّة، حيث سنجد له محددات مقولبة ،وجاهزة توضّح كنهه:

فالبعض يرى في الحدث العجائبي لعبة فنطازية، يتجاوز فيها الفعل الروائيّ الواقع(٨). وقوانينه، وهذا بدوره سيؤدّي إلى تغيير أمر ،أو خلق حركة، أو إنتاج شيء(٩). شيء ما يخرج عن نطاق التفسير بأدوات المنطق، و القوانين الطبيعيّة، يخلقه النصّ الأدبيّ.

إذ يعمد الأديب أو الروائي إلى وضع الشخصيّات في إطار زمكانيّ خاضع لأحداث ناجمة عن أفعال وردود أفعال الشخصيات، مما يضعها في صراع بين ما هو طبيعي ،وما هو فوق طبيعيّ ينجم عنه إيجاد وضع جديد، يهيمن على الشخصية الواقعة تحت سطوة الأحداث التي تتميز أنّها خارقة ، وتنتمي للحقل فوق الطبيعيّ ، يخلخل ذاتها ويؤزّمها ، ويجعلها ترى الوجود من خلاله.(١٠)

ومهما تنوعت العناصر العجائبية، وتباينت في تجسّدها عبر كيان النص الأدبيّ، وتعدّدت بالتالي طرق ظهورها، وأسبابها ،فإنها ترجع في أصولها لتغرف من منبعين ، أولهما الانسلاخ، وثانيهما زوال، وتحطيم الحواجز بين الواقع وما فوق الواقع.(١١) بين الطبيعيّ و السوربالي وفوق الطبيعي.

والجدير بالذكر هنا أن الأحداث العجائبيّة متفاوتة وليست على درجة واحدة، إذ تتفاوت درجات العجائبي من البسيط ،إلى المركّز، إلى الأشد تركيزاً وتعقيداً :

فقد يكون الحدث العجائبيّ في النصّ لا يتعارض مع قوانين الطبيعة ، بل تبقى سليمة من خلاله ، وتسمح بتفسير ظاهرته.

وهناك أنواع متعددة للعجائبية منها البسيط والمركز(١٢).

وهذه الدرجات نجدها في الرواية عينة البحث، وسنتتبعها في السطور التالية عبر اختيار بعض الشواهد المستلّة من الرواية،ومناقشتها.

٢– درجات العجائبيّة في الأحداث:

البسيط:

ومنه الحوار بين السحلية (حكيم) و السحلية (كريمة):

حكيم: « كلا (جاسوس المطابخ) لم يمت، إنه الآن ينام في بيتي مريضاً، منهكاً، مغمض العينين، وزوجتي تسهر على راحته»(١٣).

حيث يظهر الروائي السحالي كائنات عاقلة تعي الأحداث، وتحاور ، ولديها علاقاتها، وتنظيمها الاجتماعيّ، إذ تعتني

زوجة(حكيم) بالسحلية (جاسوس المطابخ) المريض. وهذا يمكن تقبّله في سياق انزياح لغويّ بسيط يشوبه الخيال، ويمكن تفسيره ضمن قوانين الطبيعة، بافتراض وجود تنظيم خاصّ، ولغة خاصّة بهذه الكائنات.

ومن الأحداث العجائبيّة في الرواية التي يمكن أن نعدّها من درجة البسيط:

« وحتى حارسها (جاسوس المطابخ) الذي اتخذت منه عيناً ساهرةً، فإنّه لم ينذرها بشيء، وكان على وضعه الطبيعيّ، وانصرف يزجي وقتاً ممتعاً، وهو يتمشّى برفقة (حكيم) على الجدران الخلفية للمطعم في ذلك الحين». (١٤)

الأمر عينه هنا إذ يظهر السحلية (جاسوس المطبخ) قد عين عيناً من قبل جماعة السحالي لإنذارهم في حال وجود خطر ما يهددهم، وينقل لهم ما يجري في المطبخ من مؤامرات البشر ضدهم ،غير أنّه هذه المرة لم يشعر بشيء، بل تابع تمضية وقت ممتع، وراح يتمشّى مع صديقه السحلية(حكيم) على الجدران.

وهو حدث يمكن تقبله ويستند إلى بعض الترابط مع العالم الواقعي الذي نجد فيه السحالي تتسلق الجدران، ويمكن أن نعتبر إسناد الوعي والإدراك للسحالي شيئاً من الشطط اللغويّ للروائيّ.

ومن ذلك أيضاً قوله في موضع آخر:

« حقاً كان (حامل القرون) سيّد العشاق المتيمين. كم من الإناث طارحها الغرام، وتعقّبها كالمجنون من جحر إلى جحر، ومن جدار إلى جدار، وهو صابر كلّ الصبر على عضات الذكور ولطمات الذيول، وكلّ ذلك الصراخ، والوعيد من حوله. ستبقى ذكرياته منقوشة في قلوب الغواني من السحليات». (١٥)

فالحدث تكمن عجائبيّته في إسناد مشاعر إنسانيّة على السحالي، غير أنّ الحدث عينه هو من درجة البسيط، فهذا لا يتعارض مع قوانين الطبيعة من عمليّة تزاوج للسحالي، يصفها الروائي مع بعض الأنسنة، والتلاعب باللغة.

المركّز:

مثال ذلك:» إن أول من اعترض على وجوده الدخيل كانت السحلية(كريمة) التي عتمت تؤلّب الذكور عليه، وتنقل عنه أخبار مخيّبة ومثيرة، اختلط فيها الصدق والكذب معاً اختلاط الليل بالنهار. غير أنّ أقدامها سرعان ما زلّت بها، وأوقعتها في درب هواه ،فصارت تلاحقه بلا حياء». (١٦)

هنا يرتبك القارئ قليلاً، ويحاول إيجاد تفسير، فالروائيّ انزاح أكثر من اللازم على صعيد اللغة بعيداً عن الواقع ، فالسحالي عبر تقنية الأنسنة التي اتكأ عليها الروائي، تظهر هنا وهي تحيك المكائد لبعضها، وتعترض، وتختلق أكاذيب، ويتحوّل الكره لديها إلى عشق وغرام، ويغيب الحياء عنها، وكأنها أصلا تتمتع به! . هذا ما نجده في السحلية (كريمة) في النصّ السابق. وهذا الحدث من درجة المركز. فإنّ قبل المنطق وجود لغة بين السحالي كنوع، يصعب تصديق ،وتفسير هذه المشاعر، والصفات الإنسانيّة.

ومن ذلك قوله:

« حينما استعاد كامل شعوره، فيما بعد، انتابته للحال هزّة وقشعريرة الخوف والفزع، ذلك أنّه أحسّ بأكمل جسده قد انتفخ كما ينتفخ العجين، وبدأ يملأ حفرة الوجار حتى ضاقت به، ولم يعد المجال كافياً ليسمح له برفع رأسه. لم يكن هذا الانتفاخ هوائيّاً بل كان تضخماً حقيقاً في حجم جسمه». (١٧)

وهذا الحدث من العجائبيّ المركز، وفيه يصوّر الروائي خطوات عمليّة التحوّل التي أصابت السحلية (حامل القرون) والتي كانت هذه بدايتها، فقد انتفخ جسمه وتضخّم. وهذا يحتاج من القارئ إلى ليّ عنق قوانين الواقع ،والطبيعة لتقبله وتفسيره؛ كأن يفترض حدوث طفرة، أو تورّم ما خرج عن السيطرة أو غير ذلك.

في موضع آخر يقول:

« في صباح اليوم التالي كان لم يزل يغطّ في النوم، وشعاع الشمس يسطع على رأسه. وحينما أحسّ به يسقع هامته بشكل لا يحتمل؛ فتح عينيه على وسعهما، ليجد أنّه قد استطال إلى حدّ يصعب تصديقه، وتيقن من أنّ نصفه الأماميّ أصبح خارج الوجار بأكمله، بينما امتدّ نصفه السفليّ ليشغل الوجار حتى آخره، وراحت أصابع قائمتيه

الخلفيتين تنبش في تراب الحفرة البارد، الندي!».(١٨)

وهنا تأتي المرحلة الثانية في عمليّة التحول، بعد التضخّم الحقيقيّ لجسم (حامل القرون)،إذ يستطيل جسمه، وتمتدّ ليملأ الوجار بل ويفيض خارجه نصفه الأمامي ،فيما ينبش بأصابعه في الجزء الخلفيّ تراب الحفرة. وهذا الحدث يربك القارئ، إذ ينزاح بشكل مركّز على صعيد اللغة من جهة، وعلى صعيد القوانين الواقعية والمنطق، من جهة اخرى، فيجد صعوبة في تفسير الحدث استناداً إلى قوانين طبيعية، فيبدأ بالتكهن والافتراض.

من ذلك أيضاً:

« وإلى جانبها وقفت (السحلية البيضاء)،الناعسة، وهي شابّة مليحة، وقد أطلقت قبل أيّام قليلة على أحد مواليدها اسم (حامل القرون)، وهي تراه وتعلم جيداً أنّه لا يحمل أيّ قرن فوق رأسه، ولكن أوامر الحب مازالت ماضية».(١٩)

وفي هذا الحدث ينطلق الروائيّ من منطلق واقعيّ و حقيقيّ، ثمّ ينزاح بعيداً عنه حتى يتصادم الواقعيّ مع اللاواقعي ، ويحشران معاً في أتون واحد. فإمكانيّة ولادة سحليّة ،وامتلاكها أبناء هذا ينتمي إلى إطار الحقيقة والواقع، أمّا الانزياح هو أنّها تطلق على مولودها اسم (حامل القرون)، وهي ترى، وتعلم أنّه لا يمتلكها، لكن تيمناً بالمحبوب سمته على اسمه ،وهي أوامر الحب. هنا يكمن العجائبيّ، ويرتطم بالواقعيّ، فيربك القارئ الذي يحاول إيجاد تفسير، فيلجأ إلى ليّ قوانين الطبيعة لتوائم الموقف ويبقى مقبولاً على صعيدٍ ما.

الأشد تركيزاً وتعقيداً :

اخترنا منه أبرز الأحداث العجائبيّة الخارقة:

« بشيء من التوجّع جرّ قائمتيه الأماميتين من تحت جسده الثقيل، وهو يحسّ بأنّه قد بات أكثر وزناً بكثير من السابق، وألقى بهما أمام أنظاره، وعندما فعل ذلك دوّت منه صرخة رعب هائلة.. يدين حقيقيتين بكلّ ما فيهما من زندين ،وساعدين ،وكفين ،وأصابع وحتى الأظافر الحديثة التكوين برشاقتها البشريّة الباهرة، ومن دون أن يعي قفز من الوجار بوثبة فتية وسريعة، وانتصب بطول جسده الآدميّ أمام المستنقع!...».(٢٠)

وهنا في النص يبرز الأحدث الذي يشكل محور الرواية وعقدتها وأبرز عناصر حبكتها، وهو تحوّل السحلية (حامل القرون) إلى إنسان، وامتلاكه يدين، وساعدين، وأصابع بشريّة، ليخرج من الحفرة، وينتصب بطول جسد آدميّ كامل. وهذا الحدث حقيقة ينتمي إلى درجة فوق المركّز أي الأكثر تركيزاً، والأشد تعقيداً ؛فلا تفسير له في القوانين الطبيعيّة والواقعية، ولا حتى بعد ليّ عنقها بل هو تصادم تامّ بين الواقعيّ واللاواقعيّ.

يأتي التصريح بهذا التحول الكامل:

« لقد أدرك الآن، بأتعس حالة من التداعي، أنّه أصبح إنساناً.. إنساناً حقيقيّاً لا يختلف بشيء عن كلّ هؤلاء الناس.. إنساناً يطلق صوتاً يختلف عن تلك الزقزقة الناعمة التي تكاد لا تسمع».(٢١)

فالسحلية في أتعس حالاته، إذ أدرك حقيقة تحوّله التامّ إلى إنسان ، إنسان حقيقيّ، ولا يختلف في شيء عن الناس، إنسان تبدلّت معه صفاته القديمة كسحلية ،حتى زقزقته انقلبت إلى صوت مختلف يشبه صوت البشر.

أمّا قمة العجائبيّة فنلمسها في المقطع الأخير من الرواية والذي يقول فيه:

« إنّه حالما يمتزج شيء من الرفات مع دم الإنسان ترتفع حرارة جسده، وتصيبه حمّى لا تطاق، ويصطبغ جلده بلون أزرق، ويعجز عن الحركة؛ ولذلك يعتكف في بيته بعيداً عن العيون. وسرعان ما يأخذ جلده بالتيبس، والانشقاق لينسلخ في النهاية، وتخرج منه سحلية كبيرة.. سحلية تنطلق للحياة الجديدة ،ولكنّها لا تجد أدنى إحساس بالأمان من البشر، ولذلك تقرع هاربة لتعيش مع السحليات على جدران البيوت.»(٢٢)

إذ يقدم الناس على الأخذ من رفات المسخ لأغراض سحلية، بهدف الانتقام من خصومهم أو منافسيهم، و يكمن مفعولها القاتل في أنّ من يتناولها، ستختلط مع دمه، فيتحوّل جلده إلى الأزرق وهو لون المسخ كما نتذكر، ويعجز

عن الحركة، ويعتكف بعيداً عن الناس، ويأخذ جلده بالتيبس والتشقق؛ وإلى الآن هي أحداث عجائبيّة مقبولة، ومركّزة ، هدفها التمهيد إلى الحدث العجائبيّ الأكثر تركيزاً، وشدّة، وتعقيداً ،والذي يتصادم تصادماً تامّاً مع الواقع، ولا تفسير له؛ وهو انبثاق سحلية من جسد الضحية، سحلية لا تشعر بالأمان بسبب البشر، وتنطلق تبحث عنه عند معشر السحالي على جدران البيوت. وكأن المسخ ينتقم، ويقلب آليّة السحر، فكما تحوّل بفعل سم البشر ومبيداتهم إلى بشريّ ثم قتلوه، هو الآن يتجدّد في جسد كلّ بشريّ يتناول من رفاته التي تختزن السحر سحلية مليئة بالحياة، و يقلب سحر البشر على أنفسهم، وهم من باشروا لعبة الانسلاخ هذه نتيجة وحشيّتهم وحقدهم.

٣-منابع الحدث العجائبيّ في الرواية:

الأحلام:

فالأحلام تخرق عمداً قوانين المنطق التي تسود فكرنا اليقظ، فمقولتا المكان والزمان مهملتان فيها . إذ نرى الأموات أحياء ، والحوادث التي نراقبها في الحاضر قد حدثت قبل سنوات كثيرة . فتكسر الأحلام جميع الحدود والحواجز الزمكانية والمنطقية، وتستمدّ من عمق اللاوعي منابعها الأصيلة، ونحن نحلم مثلاً بحادثتين تجريان على نحو متزامن في حين أنّه من المستحيل في الواقع أن تحدثا في الوقت ذاته، ولا نولي غير اهتمام طفيف جداً لقوانين المكان فقد ننتقل إلى مكان بعيد في لحظة . و يمكن أن نكون في مكانين في وقت واحد . وأن ندمج شخصين في شخص ، أو أن يكون لنا شخص يتحوّل على حين غرة إلى آخر . وفي الحقيقة نحن في أحلامنا مبدعو عالم ليس للزمان والمكان ، اللذين يحددان كلّ نشاطات جسدنا ، سلطان عليه.(٢٣)

لعلي لا أغالي إذا ما رددت الأحداث العجائبيّة في الرواية إلى شيء من الأحلام، وأحلام اليقظة وأجد فيها ذكراً في الرواية على لسان(حامل القرون) وعلى اعتبار الشخصيات تعد معادلاً موضوعياً للروائيّ يقوّلها مايريد قوله ويتكلم بلسانها:

« في مناماته السابقة، خلال الخمس سنوات التي عاشها من عمره الحافل، راودته الكثير من الأحلام.. ولكن هذا الحلم البشع لم يخطر بخياله على الإطلاق».(٢٤)

فقد تكون هذه الأحداث العجالبية وليدة حلم من أحلام اليقظة، وشطط في خيال الروائيّ الخصب.

الفانتازيا:وهي بمعنى تجاوز الخوف البشري والواقع(٢٥).

ولعلّ من يتأمل الرواية يقرأ ما بين السطور وجع الروائيّ من طبيعة البشر، وطباعهم الوحشيّة، الأنانية، وميلهم إلى الشرّ والقتل، وغياب الرحمة على بني جنسه ،وعلى سائر الكائنات. هذا الموقف نجده في ثنايا الرواية على لسان الشخصيّات في غير موضع: «صدقني يا(حكيم) إنّ من يعيش إلى جوار هؤلاء البشر لا يضطر إلى بتر ذنبه دفاعاً عن النفس وحسب بل يجد نفسه بحاجة إلى بتر رأسه وأعضاء أخرى للخلاص من جحيمهم»(٢٦)

« إنه جاهل كل الجهل مدى صعوبة اصطناع هذا التاريخ، وهو تاريخ لا يلجه أحد إلّا بالدماء، أشبه ما يكون باختراق قلعة حصينة.. أراد أن يكون بشرياً، يا لفداحة هذا الحلم»(٢٧).

في الواقع إنّ الإبداع والأدب ما هو إلّا ممارسة لغويّة ،توسع تخوم اللغة، وتعمّق المؤطّر فيها ، إذ تغدو اللغة في مجال الإبداع لسان حال المبدع أو وسيلته، ولكن في الوقت عينه ستصبح قيداً تمنعه من التعبير عما يعتمل داخله من رغبات ومشاعر.(٢٨) حيناً فيلجأ إلى خلق معادل موضوعي يحمله مشاعره وانفعالاته وأفكاره ويبثّها على لسانه.

- ثانياً- المبحث الثاني: الشخصيّة العجائبيّ):تطبيق)

١- مفهوم الشخصيّة العجائبيّة:

ما أبرز سمات الشخصية العجائبية؟:

إنّ أبرز سمات الشخصية العجائبيّة في النص الذي يتكئ على مثل هذا اللون من السرد: هو تعددية الشخوص.(٢٩) الذين يأتون بأشكال عجائبية خارجة عن المألوف(٣٠)، فيها تحولات خارجيّة مميزة؛ كأن تكون أعضاء

الكائن الممسخ مبالغ في حجمها، أو ناقصة، وهي امتساخات هدفها تعميق وتأكيد الدهشة لدى القارئ، هذا من جهة، من جهة أخرى قد تكون هذه التحولات داخليّة تتعلق بتموجات الداخل النفسيّ، والذهني، وتواترات عالم اللاوعي المظلم، ومفرزاته من استيهامات، وهذيان.(٣١)

٢- العلامات المميّزة الماديّة للشخصيّات العجائبيّة:

أبرز الشخصيّات العجائبيّة أو الشخصيات العجائبيّة المحوريّة في الرواية :

جاسوس المطابخ:

السحلية(جاسوس المطابخ) شخصية من الشخصيات الرئيسيّة في الرواية ،لاضطلاعها بأهم مهمة وهي الاستطلاع وتنبيه وتحذير السحالي من أي خطر محدق بهم حتى يلوذوا بالفرار وينجوا بحيواتهم. أهم صفاه المادية التي ترسم ملامحه كما يصفها الروائي وتمكن القارئ من تشكيل صورة عنه، هي سمرته، وسواده بالأحرى: « ذلك السحلية السمراء الذي يضارع وجهه صفحة الليل بسواده»(٣٢). وكذلك سمنته: « ومشى (جاسوس المطابخ) أمامه يتلوى من فرط سمنته».(٣٣)

حامل القرون:

السحلية (حامل القرون) وهو البطل،والشخصية المركزيّة في الرواية، وعليه تتكئ أبرز عناصر عجائبيتها وهي تحوله بعد تعرضه للرش بالمبيدات .أما أبرز صفاته المادية كما يرسمها لنا الروائيّ فهي، هو سحلية ذكر فحل وهي صفة يلحف الروائي على تكرارها في غير موضع، يحمل على رأسه قرنين:» ذلك الذكر الفحل، الصحراوي الأصيل.. كان يحمل على جانبيّ رأسه زائدتين لاحتا مثل قرنين أبهرتا الجميع بروعتهما»(٣٤)

هو سحلية برية نجح في اكتساب الحضارة بسرعة، شاب وسيم وقوي:» وعلى الرغم من كونه حيواناً بريّاً اعتاد حياة البداءة في البر الفسيح.. كان في عنفوان الشباب، وسيماً، وقويّاً».

يصرّ الروائي على إبراز مظاهر قوته بكل التعابير والأحداث والمناسبات، فيعد الاتكاء على منشئه الصحراوي، يعود ،ويذكرنا بتاريخه البطوليّ الحافل الذي هزم فيه ذكوراً آخرين، وخاض معارك طاحنات، أثخنت جسده بالجراح، والرضوض، والكدمات غير أنّه خرج منها منتصراً:

« أفلح (حامل القرون) بأن يجتاز جميع المعارك الطاحنة مع ذكور السحالي سليماً معافى على الرغم من عشرات العضات، والخدوش الدامية، والرضوض ، والكدمات التي وسمت جسده الكبير».(٣٥)

كريمة:

السحلية كريمة أيضاً شخصية رئيسيّة تضطلع بدور مخابراتي بحت. وهذا ماذكره عن صفاتها المادية يكتفي بالقول أنها سحلية كبيرة في السن: «كانت(كريمة)سحلية كبيرة في السن،علا العمر بها في هذا المكان».(٣٦)

المسخ أو الجني:

وهو السحلية(حامل القرون) بعد تحله نتيجة سموم المبيدات،الشخصية العجائبيّة الأبرز. صفاته المادية يرسمها الكاتب ببراعة حتى ليمكن تخيله بصورة واضحة،إذ يمنحه ملامح بشرية: «كان هناك أنف كبير وبارز، وفم بشفتين سميكتين، وذقن بشري، وأذن عريضة من كلا الجهتين.. أذن تكفي لإيواء سحلية!..»(٣٧).

لكن مع ذلك مازال يحتفظ ببقايا من كينونته السابقة بوصفه سحلية كالقرنين والغبب، والذنب: « شاهدوا جيداً بقايا القرنين على رأسه، ومازالا حتى الآن مثل برعمي زهرتين تزوّقان رأسه! .شاهدوا بقايا الغبب الزاهي على عنقه!. شاهدوا بقايا الذنب الذي يغطي مؤخرته».(٣٨)

وجلده مزرق يبدو كطفل مسخ عارٍ مشوه: « رأى طفلاً مسخاً، عارياً. وقد ألحقت به زوائد عديدة، ولكن في حركاته لا يكمن طفل ..ولكن لمَ يبدو جلده مزرقاً ؟».(٣٩)

الجدي:

وهذا السحلية الصغيرة سيساعد (حارس المطابخ) في مهمة التجسس،شخصية يرد ذكرها في آخر الرواية رمزاً للاستمرارية: « وهو سحلية غريرة، صغيرة العمر، تمضي جلّ وقتها في اللهو واللعب».(٤٠)

٣- العلامات المميّزة المعنويّة للشخصيّات العجائبيّة:

أما أهمّ الصفات المعنويّة للشخصيّات العجائبيّة السابقة، فقد كان لها دور مهمّ، إذ أدى وصفها ببراعة إلى رسم إتمام ملامح الشخصيات، وتواشجت مع العلامات الماديّة لرسم صورة متكاملة لتلك الشخصيّات من جهة، ومدّها بالديناميّة والحياة، والإيهام بالواقعيّة من جهة أخرى:

جاسوس المطابخ:

تمتّع بدور مهم ومركزيّ، وهو مهمة الجاسوسيّة ،وما يترتّب عليها من أهميّة في الحفاظ على حياة الجميع عبر تحذيرهم في حال وجود خطر؛ لذلك كان يحظى بالمودة والاحترام من الجميع ،وقد استحقّ لذلك لقب (جاسوس المطابخ) الذي منحه إيّاه القائد (حكيم)، وهو لقب لم يتشرّف أحد به من قبل. إذاً هو يتمتّع بمنزلة شريفة، وعالية يلفّها المودّة والاحترام.

«حظي السحلية السمراء بمودة واحترام هذه المخلوقات الوديعة، وانصبّ عليه تشجيعها الحماسي باستمرار على عيشه في داخل المطبخ لما في ذلك من خدمة لات قدر بثمن تجنّبها الإبادة والانقراض. بينما أسبغ عليه كبير السحليات وقائدها حكيم لقب جاسوس المطابخ ذلك اللقب الذي لم يتشرف به أحد من جنس السحليات قبله(٤١)

حامل القرون:

لعلّ صفات القوة الجسديّة التي تمتّع بها بطل الرواية السحلية(حامل القرون) اقتضت بالضرورة علامات وصفات معنويّة متمّمة لها؛ وهو ما لم يغفل عنه الروائيّ ،إذ جعله يتمتّع بصفات الصبر ،والجلد ، والصلابة، التمسك بالحياة، فهو نابض بها ،مقاوم للظروف والمحن، و لطالما تغلّب عليها ،وفوق هذا فقد امتلأ من _جهة أخرى _تيهاً ،واعتزازاً بالنفس، وثقة ،وغروراً : «الذي جبل على مواجهة الجفاف القاسي، وندرة الزاد بجلد وصبر، وصلابة مخلوق لا يفسح الطريق لانقراضه مهما قست الظروف عليه وتكالبت المحن .. كان يميسُ دلالاً، ويهزّ رأسه مختالاً»(٤٢)

كما أنه كان زيراً، وعاشقاً له مغامرات شقية، وخطيرة، ومتهورة مع إناث كثيرات: « كان عاشقاً متهوراً، ينغزل بالإناث ،ويراودهن ليل نهار مادام يزحف فوق الجدران متغنجاً».(٤٣)

كريمة:

أما السحلية كريمة وهي شخصيّة رئيسيّة ، فقد كانت ثرثارة بامتياز، وتظهر لنا سحلية مهملة لبيتها وصغارها، همّها القيل والقال، فهي تدور حول بيوت جاراتها السحليات، لتقتنص الأخبار، تبدو حشريّة كذلك ،فهي لا تترك حتى الأخبار الخاصّة الشخصيّة ، بل تتدخّل في كلّ شيء، وهمها معرفة الأخبار صغيرها وكبيرها:

« وكانت ثرثارة كذلك، تعشق القيل والقال ولأجل ذلك نعتها جميع أصدقائها باسم (كريمة القلقالية). كانت تتهاون وتفرط بعملها وشؤون صغارها وتذهب لتدور حول بيوت السحليات، الإناث القريبات منها بالذات، بغية اقتناص بعض الأسرار المثيرة.. الأسرار الشخصية التي يتجنبها الآخرون عادة».(٤٤)

ولأنّ هذا دأبها، وشأنها : الثرثرة ونقل الأخبار، فهي تشتري الأخبار، وتبدو منتشية بالظفر بها ، لأنّها ستصل قمة المتعة بإعادة سردها مراراً و تكراراً، وهذا جلّ ما تبغيه في حياتها بل هو محور حياتها أصلاً: «كانت (كريمة) تشتري كل تلك الأخبار والأسرار شراء مكلفاً من أجل أن تعاود بثّها من جديد، وكانت تنتشي لأجل ذلك وتغدو سعيدة، كانت بحق أنثى تعيش حياتها لأجل سرد الأخبار وحسب!».(٤٥)

ولهذا عمد (حكيم) القائد إلى استثمار طاقاتها هذه حتى لا تذهب هدراً، فكان يعرف بواسطتها كل الخفايا، لتغدو مهمتها مخابراتية استطلاعية كنوع من الاستثمار لموهبة الثرثرة المتأصلة لديها: « تستطيع (كريمة) في صباح

واحد فقط أن تلم بكل صغيرة وكبيرة تخصّ مجموعة السحليات؛ وهذا بالضبط ما حدا بكبير السحليات ورأسها المفكر(حكيم) أن يعتمد عليها ،ويتزود من جعبتها المعرفة الكافية بخفايا أتباعه».(٤٦)

حكيم:

أما حكيم ورغم أنه القائد فلا نجد سرداً طويلاً عن صفاته وعلاماته لا المعنوية ولا المادية وكل مانعرفه عنه أنّه: «كبيرالسحليات،ورأسهاالمفكر.(٤٧)

الجدي:

هذا السحلية العرّ فقدكان لصغر سنّه عابثاً لاهياً يضيع وقته في الضجيج والغناء وإثارة الفوضى: « حان الآن دوره في إعانتنا، فليكف عن تضييع الوقت سدى بالضجيج والغناء».(٤٨)

كما يظهر لنا سحلية نزقة، وطائشة، وخفيفة ،زادت صفاته هذه بعد تعرّضه لرشق المبيد: « إنّ (الجدي) لا يريحني، وقد ازداد نزقاً وخفة منذ تعرضه لرشق المبيد».(٤٩)

المسخ:

أخيراً المسخ وهو الشخصيّة العجائبيّة الأغرب التي أفرزها تحوّل السحلية (حامل القرون) بطل الرواية ، وانسلاخه بعد تسممه بالمبيدات. أهم صفاته المعنويّة هي البراءة ،والوداعة، والكآبة الشفيفة، هو تائه ، وهو في كنهه الإشعاع الإنسانيّ بفطرته البريئة البكر. طفل بريء شريد، يلهو مع الجراء، ولا يكاد يختلف عنها لطفاً، وبراءة ،ووداعة:

« إذ تعلو وجهه مسحة وداعة لا تخفيها نجاعيد وجهه، وتلك الكآبة الشفيفة التي تزيّن جبينه لا يمكن أن تكون شيئاً دميماً بالتأكيد.. لكنّه راح ينشرح لمرأى خيوط الإشعاع الإنساني البكر الذي يندلق من نظراته التائهة. كان لا يعدو أن يكون طفلاً شريداً يخبط مع الجراء الثلاثة في المزابل طول اليوم.»(٥٠)

الخاتمة:

توصّل البحث إلى مجموعة نتائج نوجز أهمها فيما يلي:

إنّ للحدث العجائبيّ درجات وجدناها في الرواية، فالبسيط فيها كان الحدث الذي تكمن عجائبيّته في إسناد مشاعر إنسانيّة على السحالي، غير أنّ الحدث عينه هو من درجة البسيط، فهذا لا يتعارض مع قوانين الطبيعة ، عبر بعض العمليات الطبيعية لجنس السحالي يصفها الروائي مع بعض الأنسنة، والتلاعب باللغة.

أما عن أهم منابع العجائبيّة في الرواية فيمكن أن نقول إن صح لنا ذلك أنها تكمن في جانبين هما الأحلام والفانتازيا: ولعلّ من يتأمل الرواية يقرأ ما بين السطور وجع الروائيّ من طبيعة البشر، وطباعهم الوحشيّة، الأنانية، وميلهم إلى الشرّ والقتل، وغياب الرحمة على بني جنسه ،وعلى سائر الكائنات. هذا الموقف نجده في ثنايا الرواية على لسان الشخصيّات في غير موضع. لذلك لجأ الروائي إلى الفانتازيا ،وعمد إلى خلق معادل موضوعي له، يحمله مشاعره، وانفعالاته وأفكاره ،ويبثّها على لسانه.

و لعلي لا أغالي إذا ما رددت الأحداث العجائبيّة في الرواية إلى شيء من الأحلام، وأحلام اليقظة وأجد فيها ذكراً في الرواية على لسان(حامل القرون) وعلى اعتبار الشخصيات تعدّ معادلاً موضوعياً للروائيّ يقوّلها ما يريد قوله، ويتكلّم بلسانها.

إنّ العجائبيّة عامّة تستمد بدورها من منبع أساسيّ، له خطّه، وتوجهاته ،وأهدافه في التعبير ، وسيرورته ، وأسسه التي ينطلق منها إلى غاياته التي تتنوع بتنوع ، ثقافة، ووعي ،ومواقف الأديب أو الروائي.

ومنها الدين والأساطير وغير ذلك من ثيمات غرائبيّة تقبع في وعي ولاوعي الثقافة الجمعيّة والفرديّة على السواء. يغذّيها الخيال، وملكاته التي تخلق عالماً فسيحاً، يتكئ على اللغة وطاقاتها المهولة ليرسم بها ملامح مخلوقات، وشخصيات سوريالية، ويبث فيها الحياة، كما يرسم معالم مكان وزمان تجري في إطارهما أحداث عجائبيّة بالضرورة على اختلاف درجات عجائبيّتها ومدى التحامها بالواقع أو ابتعادها عنه.

أخيراً لقد كانت الصفات المعنويّة للشخصيّات العجائبيّة في الرواية، تضطلع بدور مهمّ، إذ أدى وصفها ببراعة إلى إتمام رسم ملامح الشخصيات، وتواشجت مع العلامات الماديّة لرسم صورة متكاملة لتلك الشخصيّات من جهة، ومدّها بالديناميّة والحياة، والإيهام بالواقعيّة من جهة أخرى.

الهوامش:

(١):أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر،د.ت،د.ط، ج٤،ص٣٤٣ ،(مادة عجب).

(٢) : بطرس البستاني ،محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،١٩٩٨م،د.ط،ص٥٧٦.

(٣):سعيد علوش،معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني ودار سوشرين،بيروت والدار البيضاء،١٩٩٨م،ط١،ص١٤٦.

(٤):ينظر لؤي علي خليل،عجائبية النثر الحكائي(أدب المعراج والمناقب)،التكوين للتأليف والترجمة والنشر،دمشق،٢٠٠٧م،د.ط،ص٩.

(٥) : أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط٣، دار صادر،بيروت—لبنان، ١٨٦١ م، مادة(غرب).

(٦) : تزفتان تودوروف،مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام،دار الكلام،الرباط،١٩٩٣م،ط١،ص٧٠.

(٧) : ينظر المرجع السابق ، ص٥٧.

(٨) : ينظر فاطمة بدر حسين ، العجائبية في الرواية العربية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ م: ص ٤٤

(٩) : ينظر لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ، ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢،ط٢، ص ٧٤.

(١٠) : ينظر مرشد أحمد، الحداثة السردية في روايات ابراهيم نصر الله ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠م ، ط١،ص ٧٠.

(١١) : ينظر فوزي الزمرلي ،شعرية الرواية العربية ، بحث في أشكال تأصيل الرواية العربية ودلالاتها ، مؤسسة القدموس الثقافية ، سورية ، ٢٠٠٧ م: ص١٠٨.

(١٢) : ينظر فاطمة بدر حسين ،العجائبية في الرواية العربية : ص ١٨.

(١٣) : محمود يعقوب، تطريز بخيط أسود (لعبة الانسلاخ) رواية، التكوين، دمشق—سوريا،٢٠١٦م، ط١ ، ص٢٥.

(١٤) : الرواية،ص١٨.

(١٥) : الرواية، ص٨٧.

(١٦) : الرواية، ص٢٢.

(١٧) : الرواية،ص٣٠.

(١٨) : الرواية،ص٣٠.

(١٩) : الرواية،ص٨٣.

(٢٠) : الرواية،ص٣١.

(٢١) : الرواية،ص٣٤.

(٢٢) : الرواية ،ص٩٤.

(٢٣) :ينظر إيريك فروم ،اللغة المنسية ، دراسة ممهدة لفهم الأحلام والحكايات العجيبة والأساطير ، ، تر : محمود منقذ الهاشمي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ٢٠١١ م،ط١، ص ١٨.

(٢٤) : الرواية،ص٣٣.

(٢٥) : ينظر . ي . أبتر ،أدب الفنتازيا ، مدخل إلى الواقع ، تر : سعدون صبار السعدون ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٩ : ص٢٠.

(٢٦) : الرواية،ص٢٥.

(٢٧) : الرواية،ص٥٩.

(٢٨) : ينظر إبراهيم محمود ،نقد وحشي ، رؤية لنص مختلف ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ٢٠٠٥ م،ط١، ص١٨٠.

(٢٩):ينظر سعيد يقطين،قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)،المركز الثقافي العربي،لبنان،المغرب،١٩٩٩٧م،ط١،ص٩٩.

(٣٠):ينظر فيصل غازي النعيمي، العجائبي في رواية الطريق إلى عدن،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،جامعة تكريت،٢٠٠٧م،ع١٤،ص١٢٢.

(٣١) : ينظر باية غيبوب، الشخصية الانثربولوجية العجائبية في رواية (مائة عام من العزلة ل : غابرييل غارسيا ماركيز)، أنماطها مواصفاتها، أبعادها،دار الأمل للطباعة والنشر،الجزائر،٢٠١٢م،د.ط، ص٢٠٦—٢٠٧.

(٣٢) : الرواية،ص١٤.

(٣٣) : الرواية،ص٩٠.
(٣٤) : الرواية،ص٢١.
(٣٥) : الرواية،ص٢١.
(٣٦) : الرواية،ص: ٢٦.
(٣٧) : الرواية،ص٣٢.
(٣٨) : الرواية،ص٤٢.
(٣٩) : الرواية،ص٥٢.
(٤٠) : الرواية،ص٨٨.
(٤١) : الرواية،ص: ١٤.
(٤٢) : الرواية،ص٢١.
(٤٣) : الرواية،ص٢٢.
(٤٤) : الرواية،ص:٢٦.
(٤٥) : الرواية،ص٢٦.
(٤٦) : الرواية،ص: ٢٦.
(٤٧) : الرواية،ص٢٦.
(٤٨) : الرواية،ص٨٩.
(٤٩) : الرواية،ص٩٠.
(٥٠) : الرواية،ص٦٧.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم محمود ،نقد وحشي ، رؤية لنص مختلف ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ٢٠٠٥ م،ط١.
٢. إيريك فروم ،اللغة المنسية ، دراسة ممهدة لفهم الأحلام والحكايات العجيبة والأساطير ، ، تر : محمود منقذ الهاشمي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، ٢٠١١ م،ط١.
٣. بطرس البستاني،محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية)،مكتبة لبنان ناشرون،لبنان،١٩٩٨م،د.ط.
٤. باية غيبوب، الشخصية الانثربولوجية العجائبية في رواية (مائة عام من العزلة ل : غابرييل غارسيا ماركيز)،أنماطها،مواصفاتها،أبعادها، دار الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، ٢٠١٢م،د.ط.
٥. تزفتان تودوروف،مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة: الصديق بوعلام،دار الكلام،الرباط،١٩٩٣م،ط١.
٦. ت . ي . أبتر ،أدب الفنتازيا ، مدخل إلى الواقع ، تر : سعدون ضبار السعدون ، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٩ م.
٧. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،مقاييس اللغة،تحقيق: عبد السلام هارون،دار الفكر للطباعة والنشر،د.ت،د.ط،ج٤.
٨. الخامسة علاوي، الإرهاصات العجائبية في التراث السردي العربي القديم وإشكالية التلقي، مجلة الراوي،العدد ١٨، ١مارس ٢٠٠٨م.
٩. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني ودار سوشبرين، بيروت والدار البيضاء،١٩٩٨م،ط١.
١٠. سعيد يقطين، قال الراوي(البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)،المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب،١٩٩٩٧م،ط١.
١١. فاطمة بدر حسين ، العجائبية في الرواية العربية ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ م.
١٢. أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، ط٣، دار صادر،بيروت–لبنان،١٨٦١ م.
١٣. فوزي الزمرلي ،شعرية الرواية العربية ، بحث في أشكال تأصيل الرواية العربية ودلالاتها ، مؤسسة القدموس الثقافية ، سورية ، ٢٠٠٧م.
١٤. فيصل غازي النعيمي، العجائبي في رواية الطريق إلى عدن،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية،جامعة تكريت،٢٠٠٧م، ع١٤.
١٥. لؤي علي خليل،عجائبية النثر الحكائي(أدب المعراج والمناقب)،التكوين للتأليف والترجمة والنشر،دمشق،٢٠٠٧م،د.ط.
١٦. لطيف زيتوني ،معجم مصطلحات نقد الرواية ، ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ ،ط٢.
١٧. محمود يعقوب، تطريز بخيط أسود (لعبة الانسلاخ) رواية، التكوين، دمشق–سوريا،٢٠١٦م، ط١.
١٨. مرشد أحمد، الحداثة السردية في روايات ابراهيم نصر الله ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠م ، ط١.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon